

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(499)ـ الظروف لنستمع لقوله تعالى حول هذا الأمر الخطير: ?إِنَّ السَّادِّينَ

تَوَفَّاهُمْ^١ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ^٢ قَالُوا^٣ فِيمَ كُنْتُمْ^٤ قَالُوا^٥
كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا^٦ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً^٧
فَتُهَاجِرُوا^٨ فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ^٩ جَهَنَّمَ^{١٠} وَسَاءَتْ مَصِيرًا^{١١} _ إِلَّا^{١٢}
الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ^{١٣}
حِيلَةً^{١٤} وَلَا يَهْتَدُونَ^{١٥} سَبِيلًا^{١٦} _ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ^{١٧}
وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا^{١٨} _ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي
الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا^{١٩} وَسَعَةً^{٢٠} وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا^{٢١} إِلَى
اللَّهِ وَرَسُولِهِ^{٢٢} ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ^{٢٣} عَلَى اللَّهِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^{٢٤}?(1). فيتضح لنا من هذه الآيات الكريمة ان وظيفة
المستضعفين هي الهجرة بدينهم وأنفسهم وأهلهم، ان استطاعوا ذلك وإلاَّ فإنَّ جهنم في
انتظارهم كما هو صريح في الآيات السابقة، وقد بشرهم سبحانه وتعالى بالرحمة ان توفوا
في الأثناء، كل هذا في سبيل ألا يعينوا على أنفسهم بالبقاء تحت سلطة الظالمين والكافرين،
وحيثما يدخل سبحانه الظالمين والمستضعفين الذين أعانوا على أنفسهم وتخاذلوا في ذلك
السبيل، نار جهنم، يحتاجون فيها مع ظالمهم. يقول سبحانه: ?وَلَا ذُو يَتَحَدَّاهُ^{٢٥} وَنَ
الذَّارِ^{٢٦} فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا^{٢٧} إِنَّا كُنَّا لَكُمْ^{٢٨}
تَبَعًا^{٢٩} فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْذِونَ^{٣٠} عَنَّا^{٣١} نَصِيبًا^{٣٢} مِنَ الذَّارِ^{٣٣} _ قَالَ^{٣٤} الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا^{٣٥} إِنَّا كُنَّا كُفَّارًا^{٣٦} فِيهَا^{٣٧} إِنَّ^{٣٨} اللَّهَ قَدَرُ^{٣٩} حَكَمَ^{٤٠} بَيْنَ^{٤١} الْعِيدَادِ^{٤٢}?(2).
ويتضح من الآية (47) السابقة ان المستضعفين كانوا أتباعًا لظالمهم ومستكبرهم يقتفون
آثارهم ويعملون بأهوائهم طائنين ان أسيادهم يصرفون عنهم جزءاً من العذاب فخسروا في
الدنيا كرامتهم وإنسانيتهم وحریتهم واستقلالهم وخسروا في

سورة النساء: 97 - 100. 2 _ سورة غافر: 47 - 48.